# قافية الراء

## فصل الراء المضمومة

يقول العباس بن الأحنف:

غَضِبَ الحبيبُ فهاجَ لى استعبارُ ... واللهُ لى ممّا أُحاذِرُ جَارُ
كُنّا نُغايظُ بالوِصالِ مَعاشرا ... لهُمُ الغَداةَ بَصرْمِنا اسْتِبْشارُ
إذ لا أرى شِكلًا يكونُ كَشَكْلِنَا ... حُسْنًا ويَجْمُعنا هُناك جِوارُ
وكأنّنا لَمْ نجتمِع فى مَجْلِسٍ ... فيه الغِنَاءُ ونَرْجِسٌ وبَهارُ
يا أيّها الرجلُ المعذِّبُ قَلْبَهُ ... أقصِر فإنّ شِفاءكَ الإقصارُ
نَزَفَ البُكاءُ دموعَ عينك فاستعر ... عينًا لغيرِكَ دمْعها مِدْرَارُ
مَنْ ذَا يُعيرُكَ عَيْنَهُ تبكى بها؟ ... أرأيتَ عينًا للبُكاء تُعارُ؟
الحُبُّ أوّل ما يَكُونُ لَجاجةً ... تأتى بهِ وتسوقه الأقدارُ
حتى إذا اقتحم الفَتى لُجَجَ الهَوى ... جاءت أمورٌ لا تُطاقُ كِبارُ
وإذا نَظَرْتَ إلى المُحبّ عَرفْتَهُ ... وبدَت عليه من الهَوى آثارُ
قُلْ ما بَدَا لكَ أن تقولَ فربّما ... ساقَ البلاءَ إلى الفَتى المِقْدارُ
يا فوزُ هل لكِ أن تَعودى للّذى ... كُنّا عليه مُنذ كُنّا صِغارُ
فلقَد خَصَصْتُكِ بالهَوى وصَرفْتُه ... عمّن يُحدِّثُ عنكُمُ فَيَغَارُ

***

يقول ابن الدمينة:

يَقُولُونَ لا تَنْظُرْ وَتِلْكَ بَلِيَّةٌ ... أَلَا كُلُّ ذِى عَيْنَيْنِ لَابُدَّ نَاظِرُ
وَلَيْسَ اكْتِحَالُ العَيْنِ بِالعَيْنِ رِيبَةً ... إِذَا عَفَّ فِيمَا بَيْنَهُنَّ الضَّمَائِرُ

يقول عمر بن أبى ربيعة:

بنفسى مَنْ شفنى حُبُّهُ ومَنْ حُبُّهُ باطنٌ ظاهِرُ
ومَنْ لَسْتُ أصْبِرُ عن ذكره ولا هو عن ذِكْرِنا صابِرُ
ومَنْ إن ذُكِرنا جرى دمعُه ودمعى لِذكْرى له مائرُ
ومَنْ أعرِفُ الوُدّ فى وَجْهه ويعرفُ وُدّى له النَّاظِرُ

***

يقول الشاعر:

منى الوصال ومنكم الهجرُ حتى يفرق بيننا الدهرُ
والله لا أسلوكمو أبدا ما لاح بدرٌ أو بدا فجرُ

***

يقول عمارة اليمنى:

لِى فِى القُدُودِ وَفِى ضَمِّ النُّهوُدِ وَفِى لَثْمِ الخُدودِ لُبَانَاتٌ وَأَوْطَارُ
هذا اختيارى فَوَافِقْ إنْ رضيتَ بِهِ أوْ لَا فَدَعْنِى وَمَا أَهْوى وأخْتَارُ
لُمْنِى جُزافًا وسَامِحْنِى مُصَارفَةً فَالنَّاسُ فى دَرجَاتِ الحُبِّ أطْوَارُ

***

يقول أحمد الأعزازى:

يا مَنْ إذا نَظَرَتْ عَيْنى مَحَاسِنَهُ ألومُها فِى هَوَاهُ ثم أَعْذُرُهَا
يا للرِّجالِ أَمَا فى الحُبِّ مِنْ حَكَم يَنْهى العُيُونَ إذا جَارَتْ ويَأمُرُهَا؟
لا تَطْلُبَنَّ مِنَ الأعْطَافِ عَاطِفَةً فَإنَّ أَعْدَلَهَا فى الحُبِّ أَجْوَرُهَا

***

يقول الشاعر فى الحب:

وددتُ لو أنَّ الحب يُجْمع كلُّه فيقذف فى قَلْبى، وينغلق الصَّدْرُ
فلا ينقضى ما فى فؤادى من الهوى ومن فرحى بالحُبِّ أو ينقضى العُمُرُ

يقول المؤمل بن أميل:

إذا مَرِضْنا أتيناكُمْ نَعُودُكُمُ ... وتُذْنبون فَنَأْتِيكُمْ ونَعْتَذِرُ

لا تَحْسِبونى غَنيًّا عَنْ مودتكم ... إنى إليكم وإنْ أيْسَرتُ مُفْتَقِرُ

***

يقول ذو الرمة فى وصف محبوبته:

لها بَشَرٌ مثلُ الحريرِ ومنطقٌ ... دقيق الحواشى لا هراءَ ولا هَذْرُ

وعينان قال الله: كونا فكانتا ... فَعُولان بالألبابِ ما تَفْعَل الخَمْرُ

***

تقول الشاعرة فى وصف المحب:

ليس المحبُّ الذى يَخْشى العقاب ولو ... كانت عقوبته فى إلفِهِ النَّارُ

بل المُحبُّ الذى لا شىء يَمْنَعُهُ ... أو تَسْتَعِرْ ومن يهوى به الدَّارُ

***

يقول أبو نواس فى التيه والدلال:

تتيهُ عَلَيْنَا أنْ رُزِقْتَ مَلاحةً ... فَمَهْلًا عَلَيْنا بعض تيهكَ يَا بَدْرُ

فَقَدْ طالما كُنَّا مِلاحًا وربَّما ... صَدَدْنا وَتِهْنَا ثُمَّ غيَّرنَا الدَّهْرُ

***

يقول العباس بن الأحنف:

بكيتُ على سِرْبِ القطا إذ مَرَرْنَ بى ... فَقُلْتُ وَمِثْلى بالبكاءِ جَديرُ

أَسِرْبَ القطا: هل مَنْ يُعيرُ جَنَاحَه ... لعلِّى إلى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ

***

يقول الشاعر وهو مريض بداء الهوى والحب:

قال الطبيبُ لأهلى حينَ أبْصرنى ... هذا فتاكُمْ وحق الله مَسْحورُ

فقلتُ: ويحك قَدْ قاربْتَ من صِفَتى ... وجه الصواب فهلا قلتَ مَهْجُورُ

فقال: ما لى بعلم الغيب معرفةٌ فقلتُ: إنَّ دليلَ الحبِّ مَشْهورُ
فيضُ الدموعِ وأَنفاسٌ مصعدةٌ وضربةٌ فى الحَشا والقلبُ مأسورُ

* * *

يقول الشاعر فى تعجيل حضور المحب:

عَجِّلْ حضورَكَ فالأحبابُ قَدْ حضروا ونحنُ فى مجلسٍ إيَّاك تنتَظِرُ
كأنَّنا فى سماءٍ نَحْنُ أنجمها إنْ جِئْتَنا كنتَ فيما بَيْنَنا قَمرُ

* * *

يقول حافظ إبراهيم:

كَتَمْتُ فقالوا: شاعرٌ ينكر الهوى وهل غير صدرى بالغرام خبيرُ
ولو شئت أذهلتُ النجوم عن السَّرى وعطَّلتُ أفلاكًا بهنَّ تدورُ
وأشعلتُ جِلْدَ الليل منى بزفرةٍ غرامّيةٍ منها الشرار يطيرُ
ولكننى أخفيتُ ما بى وإنما لكل غرامٍ عاذلٌ وعذيرُ
أرى الحبُّ ذُلًّا والشكاية ذلَّةً وإنى بسْترِ الذلَّتينْ جديرُ
ولى فى الهوى شعران: شعرٌ أذيعُهُ وآخر فى طىّ الفؤاد ستيرُ

* * *

يقول صفى الدين الحلى فى أثر نظرة المحبوب:

وَكَمْ نَظْرَةٍ قَادَتْ إلى القَلْبِ حَسْرَة يُقطِّعُ أَنْفَاسَ الحَيَاةِ زَفِيرُها
فَوَاعَجَبًا كَمْ نَسْلِبُ الأُسْدَ فى الوَغَى وَتَسْلِبُنا مِنْ أَعْيُنَ الحُورِ حُورُها

* * *

يقول الشاعر:

دخولُك مِنْ بَابِ الهَوَى إنْ أَرَدْتَهُ يَسيرُ ولكنَّ الخُروجَ عَسِيرُ

* * *

يقول العباس بن الأحنف فى بكائه عند رؤية الحبيب:

هَبُونى أَغُضُّ إذَا مَا بَدَتْ ... وَأَمْلِكُ طَرْفِى فلا أَنْظُرُ
فَكَيْفَ اسْتِتَارِى إِذا مَا الدمُوعُ ... نَطَقْنَ فَبُحْنَ بما أَضْمِرُ

* * *

يقول الشيخ شمس الدين بن البديرى:

قفا نبك دارًا شطَّ عنا مزارها ... وَأنحلنا بعد البعاد ادكارُها
وعوجا بأطلال محتها يد النوى ... فأظلم بالنأى المشت نهارُها
فقدنا بها ريمًا من الإنس إن رَنَتْ ... بمقلتها يُصْمى القلوبَ احورارها
تصيد قلوبَ العاشقين أنيسة ... ويحسن منها صدّها ونفارُها
ويهزأ بالأغصان لينُ قوامها ... إذا مال فوق الغصن منها خمارها
وليس لبدر التّم قامة قدها ... وما هو إلا حجلها وسوارُها
منازلها منى الفؤاد وإن نأى ... عن العين مثواها ففى القلب دارها
يمثلها بالوهم فكرى لناظرى ... وأكثر ما يضنى النفوس افتكارها
وهيّج دمعى حرّ نار صبابتى ... وما خمدت بالدمع منى نارُها
وساعدنى بالأيك ليلًا حمائم ... تهاتف شجوًا لا يقرُّ قرارها
بكين ولم تسفح لهن مدامع ... وعينّى فاضت بالدموع بحارها

* * *

يقول ابن النبيه:

باكر صبوحك أهنى العيش باكره ... فقد ترنم فوق الأيكِ طائره
مُفَلَّجُ الثَّغْرِ مَعْسولُ اللَّما غَنِجٌ ... مُؤَنَّثُ الخَصْرِ فَحْلُ اللَّحَظِ شَاطِرُهُ
مُهَفْهَفُ القَدِّ يَنْدى جِسْمُهُ تَرَفًا ... مُخَصَّرُ الخَصْرِ عَبْلُ الرِّدْفِ وَافِرُهُ
سُودٌ سوالِفُهُ لعْسٌ مَرَاشِفُهُ ... نُعْسٌ نَوَاظِرُهُ خُرْسٌ أساوِرُهُ
تَعَلَّمَتْ بَانَهُ الوَادِى شمائِلُهُ ... وَزَوَّدَتْ حُسْنَ عَيْنَيْهِ جآذِرُهُ

كَـأَنَّـهُ بِسَـوَادِ الصُّـدْغِ مُـكْتَحِلٌ أَوْ رُكِبَتْ فَـوْقَ خَـدَّيْهِ مَحَـاجِـرُهُ

***

يقول المتنبى:

نُعْجٌ مَحَـاجِـرُهُ دُعْجٌ نـواظِـرُهُ حُمْـرٌ غفـائِـرُهُ سُـودٌ غـدائِـرُهُ

أَعَـارَنِى سُقْـمُ جَفْنَـيْهِ وَحَمَّـلَنِى مِنَ الهَـوَى ثِقْلَ مَا تَحْـوِى مَآزِرُهُ

***

يقول إبراهيم بن محمد المهلبى:

كَمْ قَدْ ظفرتُ بمن أهوى ويمنعنى منه الحـياءُ وخـوفُ اللهِ والحذرُ

وكَمْ خَلَوْتُ بمن أهوى فيقنعنى منه الفكـاهة والتـأنيس والـنظرُ

أهوى الملاح وأهوى أن أجالسهم وليس لى فى حـرام منهـم وطرُ

كـذلك الحبُّ لا إتيـان معصـية لا خير فـى لذَّةٍ مـن بعدهـا سقرُ

***

يقول ابن زولاق:

وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَحْـرِسُوكَ بخادمٍ وَخُـدَّامُ هذا الحُسْنِ من ذَاكَ أَكْثَرُ

عِـذَارُكَ رَيْحَـانٌ وَثَغْـرُكَ جَـوْهَـرٌ وَخَـدُّكَ يَـاقُـوتٌ وَخَـالُكَ عَـنْبَرُ

***

يقول الشاعر:

وَرْدٌ وَمِـــــسْـــكٌ وَدُرٌّ خَـــدٌّ وَخَـــالٌ وَثَغْـــرُ

لَـحْـــظٌ وجِـفـــنٌ وَغُـــنْجٌ سَـيْـفٌ وَنَـبْـلٌ وَسُـكْـــرُ

شَـعْـــرٌ وَقَـــدٌّ وَوَجْـهٌ لَـيْـلٌ وَغُـــصْـنٌ وَبَـــدْرُ

***

يقول محمود سامى البارودى:

أَبَى الشَّوْقُ إلَّا أنْ يَحِنَّ ضَميرُ ... وَكُلُّ مَشُوقٍ بالحَنين جَديرُ
وهل يستطيع المرءُ كِتْمانَ لَوْعةٍ ... يَنُمُّ عَلَيْها مَدْمَعٌ وَزفيرُ
خَضَعْتُ لأَحْكامِ الهَوَى وَلَطَالَما ... أبيْتُ فَلَمْ يَحْكُمْ علىَّ أَميرُ
أَفُلُّ شَبَاةَ اللَّيْثِ وَهْوَ مناجزٌ ... وَأَرْهَبُ لَحْظَ الرِّئْمِ وهو غَرِيرُ

***

يقول أبو صخر الهذلى:

وإنى لَتَعْرونى لذكراكِ هِزَّةٌ ... كما انتفضَ العُصْفورُ بلَّلهُ القَطْرُ
هَجَرْتُكِ حتى قيل لا يَعْرِف الهَوَى ... وزُرْتُك حتى قِيْلَ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ
أما والذى أَبْكَى وأضْحَكَ والذى ... أَمَاتَ وَأَحْيا والذى أمرُه الأمرُ
لقد تَرَكَتْنى أحسدُ الوحشَ أن أرى ... أليفَيْنِ منها لم يروِّعهما الزَّجرُ
تكادُ يدى تندى إذا ما لمستُها ... وَيَنْبُتُ فى أطْرافها الورَقِ الخُضْرُ
ويا حبَّها زِدْنى جوى كلَّ ليلةٍ ... ويا سَلْوةَ الأيامِ مَوْعِدك الحشدُ
عجبتُ لسعى الدهر بينى وبينها ... فلما انقضى ما بَيْنَنَا سَكَنَ الدهرُ
وإنى لآتيها وفى النَّفْسِ هَجْرُها ... بتاتًا لأخرى الدهر ما وضح الفجرُ
فَمَا هُوَ إلا أنْ أرَهَا فَجاءَةً ... فأُبهتَ لا عُرْفٌ لدىَّ ولا نُكْرُ

***

يقول ابن المعتز:

قد صادَ قلبى قمرٌ ... يَسْحَرُ منهُ النَّظَرُ
وقد فَنيتُ بَعْدَهُ ... وضاعَ ذاكَ الحَذَرُ
بوَجْنَةٍ كأنَّما ... يَقْدَحُ منها الشَّرَرُ
وشارِبٍ قد هَمّ أوْ ... نَمّ عَلَيْهِ الشَّعَرُ

ضعيفةٌ أجفانُهُ القلبُ منهُ حجرُ
كأنّما الحاظُهُ من فِعْلِهِ تعتذِرُ
لم أرَ وَجْهًا مثلَ ذات نَجا عليهِ بشرُ

***

يقول أبو نواس فى خلف الوعد:

فقلت: الوعد سَيِّدتى وَقالتْ كلام الليلِ يمحوه النَّهارُ

***

يقول ابن المعتز:

أبى القلبُ إلّا حُبَّ من هو هاجرُ ومَنْ هُوَ يَنْسانى وَمَنْ هُوَ ذاكِرُ
ومَنْ هو عنّى كُلّما جئتُ مُعْرِضٌ وَمَنْ لا يوافينى ومن أنا عاذِرُ
فكيف بمَعشُوقٍ يُحَبُّ ويُشْتَهَى أأكتُمُهُ وجْدِى بهِ أم أهاجِرُ
وكيف يَرانى، إن بَدَا لى مَنْعُهُ أأتركُهُ زُهدًا به، أم أكابِرُ؟

***

يقول سلم الخاسر فى الفوز باللذات:

مَنْ راقَبَ النَّاس مَاتَ غَمًّا وفاز باللَّذاتِ الجسُورُ

***

يقول كثير عزة:

وَإنّى لأَسْمُو بالوِصَالِ إلى التى يكُونُ شِفَاءً ذِكْرُهَا وازْدِيارُها
وإنْ خَفِيَتْ كانتْ لعينيكَ قُرَّةً وإنْ تَبْدُ يومًا لم يَعُمَّكَ عَارُها
من الخَفِراتِ البيضِ لم تَرَ شَقْوَةً وفى الحَسَبِ المَحْضِ الرَّفيع نِجَارُها
بأطيبَ من أردان عَزَّةَ مَوهنًا وقد أُوقِدَتِ بالمَنْدَلِ الرَّطْبِ نارُها
هِىَ العَيْشُ ما لاقتكَ يومًا بِودّها وموتٌ إذا لاقاكَ منها ازْورارُها
وإنّى وإنْ شَطّتِ نواها لحافظٌ لها حيث حَلّتْ واستقرَّ قرارُها

فأقْسَمْتُ لا أَنْسَاكِ ما عِشْتُ ليلةً وإن شَحَطتْ دارٌ وشَطَّ مـزارُها

***

يقول العباس بن الأحنف:

يا هجرُ كُفَّ عن الهَوى ودَعِ الهَوى للعاشقين يَطِيبُ يا هَجْرُ
ماذا تُريدُ من الذين قُلوبُهمْ مَرْضَى وحَشْوُ قُلوبِهِم جُمْرُ
وسابق العَبَراتِ فوق خدودهم دِرَرٌ تفيض كأنّها القَطْرُ
مُتغيرين من الهوى لشَقائِهِمْ يَتصبرون وما بِهِمْ صَبْرُ
لم يَشْربوا غيرَ الهَوى فكأنّهُمْ بِهِمُ، لشّدةِ ما لَقُوا، سُكْرُ
لولا عتراضُ الهجرِ فى طُرُقِ الهَوى دَخَلَ المحبَّ من الهَوى كِبْرُ

***

يقول بها الدين زهير:

سَقاكِ صَوبُ الحَيا يا دارُ يا دارُ فكم تَقضَّتْ لقلبى فيك أوطارُ
وحَبذّا فيكِ آثارٌ أُشاهِدهَا مِنَ الحَبيبِ لها فى القَلبِ آثارُ
عَهِدْتُ رَبْعَكِ مأنوسًا يُغازِلُنى فيهِ شُمُوسٌ مُنيراتٌ وَأقْمَارُ
متى تعود ليالٍ فيه لى سَلَفَتْ فهم يقولونَ إنَّ الدَّهر دَوَّارُ

***

يقول مجنون ليلى:

وما بِىَ إلَّا حبُّ لَيْلى كفايةً جُنونًا وإنّى فى الهَوَى لأَسِيرُ
فلا تَقْتُلينى أمَّ مالكٍ عَنْوةً وأنتِ على عَتْقى الفَداةَ قَدِيرُ
فيا ربِّ هَبْ نَفْسى لِنفسى وَداوِنى بليلى لِتُجلى كُرْبَةٌ وَزَفيرُ

***

يقول بهاء الدين زهير:

يا روضةَ الحُسنِ صِلى فَمَا عليك ضَيْرُ

فَهلْ رَأيتِ رَوْضةً لَيسَ بِهَا زُهَيرُ

❊ ❊ ❊

يقول الأحوص:

لقد مَنَعَتْ مَعْروفَها أُمُّ جَعْفَرٍ وَإنِّى إلى مَعْروفِها لَفَقِيرُ
أَدُورُ وَلَوْلا أَنْ أَرَى أُمَّ جَعْفَرٍ بأَبْياتِكُمْ ما دُرْتُ حَيْثُ أدُورُ
أَزورُ البيوتَ اللاصِقاتِ بِبَيتها وَقَلْبى إلى البَيْتِ الذى لا أَزورُ

❊ ❊ ❊

يقول الحسن بن على بن جابر اليمنى:

ملكتُم فاعْدلوا فى الحب أو جُوروا ذنبُ الأحبَّة فى العشَّاق مغفورُ
وقد تفرَّد فى قلبى مقركُمُ دون الورى فأقيموا فيه أو سيروا
يا مُخْبِرى رَبْعَ صبرى بالجفا عبثًا الحمدُ لله ربْعُ الوُدِّ معْمُورُ
ويا مطوِّل هجرانى بلا سببٍ أما بدا لك فى الهجْرانِ تَقْصير
وُمنكرًا ما أُلاقى من محَبَّته حُبِّى كَطَرْفِك بين الناس مشهور
أنا الكتب المعنَّى فى هواك وإنْ أظهرتُ أنى بما ألقاهُ مسرورُ
ألا خَلاصٌ لقلبى من صبابته فإنه فى تعاطى الحبِّ مغرورُ
وكْم أرَى طاويا كشحى على شجنٍ ونارُ قلبى لها فى القلب تسعيرُ
وكْم أُراقبُ سارى الطَّيْف يَطْرُقُنى وإنّما الطَّيْفُ تَخييلٌ وتَزْويرُ
يا لِلْحِمى: كمْ على واديه طُلَّ دمى وكمْ فؤاد محبٌّ ثَمَّ مأسورُ
وفى مليكِ جمالٍ سَيفُ مُقْلَتِهِ مُظَفَّرٌ بقلوب الناس منصورُ
نبى حُسنٍ له من روْض وجنَته جنانُ عَدْنٍ، ومن ألحاظه حورُ

❊ ❊ ❊

يقول الشاعر فى آفات الحب:

وللحبِّ آفاتٌ إذا هى صَرَّحَتْ تبدَّتْ علاماتٌ لها غررٌ صُفْرُ

فباطنهُ سُقْمٌ وظاهرهُ جوى وأوّله ذكرٌ وآخرهُ فِكْرُ

* * *

يقول جميل بن معمر فى محبوبته بثينة:

أُقَلِّبُ طَرْفى فى السماءِ لِعلَّهُ يوافقُ طَرْفِى طرفَها حين ينظُرُ

* * *

يقول أبو فراس الحمدانى:

أراكَ عَصىَّ الدَّمْعِ شِيمَتُكَ الصَّبْرُ أما لِلْهوى نَهْىٌ عليك ولا أَمْرُ؟

بَلَى، أنا مُشْتاقٌ وعِنْدِىَ لَوْعةٌ ولكِنَّ مِثْلِىَ لا يُذاعُ لَهُ سِرُّ

إذا اللَّيْلُ أضْوانى بَسَطْتُ يَدَ الهَوَى وَأَذْرَفْتُ دَمْعًا مِنْ خلائِقِهِ الكِبْرُ

تكادُ تُضىءُ النَّارُ بينَ جَوانحى إذا هِىَ أَذْكَتْها الصبَّابَةُ والفِكْرُ

مُعَلِّلَتى بالوَصْلِ، والوَصْلُ دونه إذا بتُّ ظمْآنًا فلا نَزَلَ القَطْرُ

حَفِظْتُ، وَضَيَّعْتِ المَودَّةَ بَيْنَنَا وَأَحْسَنُ مِنْ بَعْضِ الوفَاءِ لَكِ العُذْرُ

وَفَيْتُ، وفى بَعضِ الوفاءِ مَذَلَّةٌ لإِنْسانَةٍ فى الحَىِّ شِيمَتُها الغَدْرُ

تُسائِلُنى: مَنْ أَنْتَ؟ وَهْىَ عَلِيمَةٌ وَهَلْ بِفَتى مِثْلى على حالِهِ نُكْرُ؟

فَقُلْتُ كما شاءَتْ وشاءَ لها الهَوَى قَتيلُكِ! قالت: أيُّهُمْ؟ فَهُمُ كُثْرُ

* * *

يقول قيس بن ذريح معاتبًا نفسه على طلاق لبنى:

أَتَبكى على لُبنى وأنتَ تَركْتَها وأنتَ عليها بالملا أنت أَقْدَرُ؟

فإنْ تكُنِ الدُّنيا بلُبنى تَقلَّبت فللدَّهرِ والدُّنيا بطونٌ وأظهُرُ

* * *

يقول مازن بن عمرو بن مروان بن محمد بن عاصم:

ومنعم للحسن فى وجناته فجر ينم صاحبه ونهارُهُ

قد تاه قرطقه بنهدىْ صدرِهِ ... وزها بلعبة خصره زناره[١]
أمسى يعلّلنى المدام وعنده ... عود ترنُّ بشجوه أوتاره
فيهيج منّى لوعةً لو أنها ... بصفا المقرّر ضعضعت أحجاره
والدنُّ مقطوع الوتين ترى له ... علقًا يجود بصونه مدراره[٢]
طفئت مصابحنا فكان سراجنا ... مصباحه حتى الصباح وناره

***

يقول أبو عبد الله الحامدى:

ما الرأى عندك أيّها البدرُ ... فى عاشق لك خانه الصبرُ
وقّعْ برأيك فوق قصته ... يا مَنْ إليه النهى والأمرُ
لو أنَّ حسنًا زاد فى عمرٍ ... لا زدت عمرًا بعده عمرُ

***

يقول أبو عبد الله الوضاحى البشرى:

بمثل هواك تنتهك الستور ... وببدو ما تضمنه الضميرُ
يسِرُّ بما يسُرُّك كلُّ شىء ... يرى حتى يسِرَّيك السرورُ
ولست البدر لكنْ فيك حسنٌ ... تلاشى فى دقائقه البدورُ

***

يقول عنترة بن شداد العبسى:

يا مَنْ رَمَتْ مُهْجَتِى مِنْ نَبْل مُقْلَتِها ... بأسْهُم قاتِلَاتٍ بُرْؤُها عَسِرُ
نَعِيمُ وَصْلِكِ جَنّاتٌ مُزَخْرفةٌ ... ونارُ هَجْرِكِ لَا تُبْقِى ولا تَذَرُ

***

(١) القرطف: الثوب أو نوع من الثياب.
(٢) الوتين: شريان فى القلب يسقى عروق الجسد كلها. الصوب: المطر.

يقول الشاعر:

كَتَبْتُ وَقَلْبى، يَشْهَدُ اللهُ، عِنْدكُمْ ... وَلَـو أَنَّـنى طَيرٌ لَكُـنْـتُ أَطِيرُ
وكَيْفَ يَطِيرُ المَرْءُ مِنْ غَيْرِ أَجْنُحٍ؟ ... ولـكنَّ قلْـبَ المُـسْتَهـامِ يـطيرُ

***

يقول ابن السبكى ونسبت أيضًا لوضاح اليمن:

قـالـت: ألا.. لا تلجـنَّ دارنـا ... إنّ أبـيـانَـا رجُلٌ غَـايـرُ
قُلْت: فـإنى حـاضِـرٌ... زائـرا ... ولا يُلامُ الـزَّائـر الحـاضِـرُ
قـالـتْ: فإن اللـيْثَ عـاد بنـا ... قلتُ: فسيفى مرهفٌ باترُ
قالت: فـإنَّ البَحْـرَ مـن دوننـا ... قلتُ: فإنى فَوْقه سابحٌ ماهرُ
قـالـت: فـإنَّ الله من فُـوقِنـا ... قلـت: نعم، وهـو لنـا غـافِـرُ
قـالـت: فَحَـوْلى إخَـوةٌ تـسعـةٌ ... قلـتُ: فـإنِّـى لهـم حَـاذِرُ
قـالـت: لَقَـدْ أَعْـيَيْتَنَـا حُجَّـةً ... فـأتِ إذا مـا هجع الـسَّـامِـرُ
واسقـط عَلَيْنـا كَسُـقُوط الـنَّدى ... لَـيْلَـةَ لا نَـاهٍ ولا آمِـرُ

***

يقول جميل بثينة:

لا، والـذى تَـسْجُـدُ الحِيَـاةُ لَهُ ... مـا لـى بمـا دون ثـوبهـا خَبَرُ
ولا بفـيهـا، ولا هَـمَـمْـتُ به ... مـا كـانَ إلَّا الحـديثُ والـنَّظَـرُ

***

## فصل الراء المفتوحة

يقول مجنون ليلى:

أمـرُّ على الـدِّيـار ديـارِ لـيلى ... أُقَـبِّلُ ذا الجـدارَ وذا الجـدارا
ومـا حُبُّ الـدِّيـارِ شغفن قَـلْبى ... ولكِـنْ حُبُّ مَـنْ سَكَنَ الـدِّيـارا

***

يقول عمر بن أبى ربيعة:

خَبَّروهـا بـأنَّـنى قَـدْ تَـزَوَّجْتُ ... فَـظَلَّـتْ تُكـاتِمُ الـغَيْظَ سِـرًّا
ثُمَّ قـالَتْ لأخْـتِهـا ولأخْـرى ... جَـزَعًـا: لَيْـتَهُ تَـزَوَّجَ عَـشْـرا
وَأشـارَتْ إلى نِـسـاءٍ لَـدَيْهـا ... لا تَـرَى دُونَهُـنَّ لِلسِّـرِّ سِتْرا
مـا لِقَلْبى كَـأَنَّـهُ لَيْس مِنّى ... وعِـظـامى إخـالُ فـيهِـنَّ فتْرا
مِنْ حَـديـثٍ نَمَـى إلىَّ فَـظـيع ... حِلْتُ فى القَلْبِ من تَلَظِّيهِ جَمْرا

***

يقول الشاب الظريف:

أُقَلِّبُ قَلْـبـى شَـوْقًـا إلـيه ... وَأَذْرِى عليه دُمُـوعًـا غِـزَارا
وَأَرْعَـى الكَـوَاكِـبَ أَنَّى سَـرَيْنَ ... وَأَرْقُبُ بَـدْرَ الدُّجىَ حَـيْثُ سَارا
وَأَلْغَيْـتُ مِنْ نَـاظِـرىَّ الـسُّهـادَ ... وَأَلْقَـيْتُ فـى القَلْبِ نُـورًا ونَـارا

***

يقول ابن نباتة السعدى:

سـررت بهجـرك لمّـا علـمت ... بـــأنّ لقـبـك فـيه ســـرورا
ولـولا سـرورك مـا سـرّنـى ... ومـا كـنت يـومًـا عليه صبـورا
لأنـى أرى كلّ مـــا ســـاءنـى ... إذا كـان يـرضـيك سهلًا يـسيرَا

يقول الصاحب بن عباد:

وعهدى بالعقارب حين تشتو تخفّفُ لدغها وتقلُّ ضرّا
فما بال الشتاء أتى وهذى عقارب صدغه تزداد شرّا

***

يقول الشاعر:

يقرب الشوق دارًا وهى نازحة من عالج الشوق لم يستبعد الدارا

***

يقول العباس بن الأحنف:

إذا ما الليل مال عليك بالظلماء واعتكرا
ودج فلم يبن قمر فأبرزها تكن قمر

***

يقول سهل بن مالك الفزارى:

يا أخت خير البدر والحضاره كيف ترين فى فتى فزاره
أصبح يهوى حرة معطاره إياك أعنى واسمعى يا جاره

***

يقول بشار بن برد:

يا ليلة تزداد نكرا من حب من أحببتُ بكرَا
حوراءُ إن نظرت إليك سقتك بالعينين خمرا
تُنْسى التقى معاده وتكون للحكماء ذكرا
وكأنَّ رَجْعَ حديثها قِطَعُ الرياض كُسِين زهرا
وكأنَّ تَحْتَ لسانها هاروتَ ينفُثُ فيه سِحْرا
وتخال ما جمعت عليه ثيابها ذهبًا وعطرا
جنيةٌ إنسية أو بين ذاك أجلُّ أَمْرا

يقول الشاعر:

سُـرِرْتُ بِهَجْـرِكَ لَمَّـا علـمتُ ... بـــأنَّ لِـقَلْـبِـكَ فِـيه سُـــرُورا
وَإنِّـى أَرَى كُلَّ مَـــا سَـــاءَنِـى ... إذا كـانَ يُـرْضِـيك سهلًا يَـسِيرا

***

يقول أبو المواهب البكرى:

ما لِهـذى العُيُونُ تَـنْفُثُ سِحْرا؟ ... وَغُصُـونُ القُـدُودِ تُـثْمِـرُ بَـدْرا
وَجَمَـالٌ سَبَـى عُيُـونَ البَرَايَـا ... فَهْىَ سَكْرَى بِهِ وَلَيْسَتْ بِسَكْرَى
وَيَمِـينًـا بِـمَنْـطِقٍ يَـنْثُرُ الـدُّر ... عَلَـى مَفْـرِقِ الـبَلَاغَـةِ نَـثْرَا
لا وَلَا فى الفـؤادِ غيرك فـاشهـد ... يا حَـبِيبِى فَصَـاحِبُ الدَّارِ أدْرى
أنْتَ رَبُّ الجَمَـالِ حِسًّـا وَمَعْنَى ... وَمِليـكُ الجَمَـالِ نَهْيًـا وأمْـرَا

***

يقول ابن حبيب الحلبى:

شَهِـدَتْ لَـوَاحِـظُهُ عَلَىَّ بِـرَيبَـةٍ ... وَأنْـتَ تَخُـطُّ عِـذَارَهُ تَـذْكَـارَا
يا قـاضِىَ الحُبِّ اتَّئِـدْ فى قَتْلَتِى ... فَـالْخَطُّ زُوْرٌ والـشُّهُودُ سُـكَارَى

***

يقول أبو العتاهية:

تُنَـاجِـيهِ بِـطَـرْفِـكَ مِنْ بِـعَيـدٍ ... فَنِفْـهَمُ رَجْعَ لَـحْـظِكَ بـالإِشَـارَهْ

***

يقول الشاب الظريف:

أَهْـيَفُ كَـــالْبَـــدْرِ يُـصْلِى ... فِـى قُلُـوبِ الـنَّـاسِ نَـــارا
يَـمْـــزِحُ الخَـمْـــرَ بِعَيـنِهِ ... فَـتَرَى الـنَّـــاسَ سُكَـــارى

***

يقول الشاعر:

يـــا لـيـل طُل أوْ لا تَـــطُلْ ... لابُـــدَّ لـــى أنْ أَسْهَـــرَكْ
لَـــوْ بَـــاتَ عِـنْـــدِى قَـمَـــرِى ... مَـــا بـــتُّ أَرْعـــى قَـمَـــرَكْ

***

يقول الحموى:

سَـــأَلْـتُهُ مِـنْ رِيقِهِ شَـــرْبَـــةً ... أُطْفِى بِهَـا مِـنْ ظَـمَـإٍ حَـرَّهُ
فَقَـالَ: أَخْشَى يـا شَدِيـدَ الظَّـمَا ... أنْ تُتْـبَع الـشَّـرْبَـةَ بِـالجَـرَّهْ

***

يقول إميل ناصيف:

سمـوتُ إلى دار الحـبيبَـة لَيْلَـةً ... تساقط فيها الثَّلجُ، والجوُّ زَمْجَرَا
بُعَـيْدَ غـيابٍ دامَ شَـهْرًا حَـسِبْتُهُ ... سـنينًـا بُعمْـرِ العـاشقين وأَكْثَرَا
ولمـا بَلَغْتُ الـدارَ قَبَّلـتُ بابَـها ... وَجُذْرانَهـا مِنْ بَعْدِ تَقْبِيلى الثَّرَى
فَلَمَّـا تـلاقَيْنـا، دُهِشْـتُ لأَنَّنى ... رأيْتُ بليلى الخـدَّ كالوَرْدِ أَحْمَرَا
فَقُلْتُ: شربْتِ الخَمْرَ قَبْلَ وصولِنا؟ ... فقـالـت: معاذَ الله ذلـك ما جرى
ولكـنَّنـى لمّـا عَـرَفْتـك آتيـا ... وموعِـدُنا المعهـودُ باتَ مُـؤَخَّرا
وقَفْتُ على الشّباكِ والبَردُ قارِسٌ ... فَوَرَّدَ ذاكَ الـبردُ خَدِّى كمـا تَرَى

***

يقول ابن باجة الأندلسى:

لَا وَالَّذى جَعَلَ الغُصُـونَ مَعَاطِفا ... لَـهُمُ وَصَـاغَ الأُقحُـوَان ثُغُـورَا
ما مَرَّ بِى رِيحُ الـصَّبَا مِنْ بَعْدِهِمْ ... إِلَّا شَـهِقْـتُ لَـهُ فَعَـــادَ سَعـيرا

***

يقول الشاعر:

حَبَّذَا الخَالُ كـامِنًا مِنْهُ بين الخَدِّ ... والجِيـــدِ رُقْيَـــةً وحِـــذَارَا

رَامَ تَقْبِيلَهُ اخْتِلاسًا وَلَكِنْ خَافَ مِنْ سَيْفِ لَحْظِهِ فَتَوَارَى

***

يقول التهامى:

رَمَتْكَ واسْتَتَرَتْ فِى خِدْرِهَا وكَذَا القَنَّاصِ إنْ رَامَ صَيْدَ الآبد اسْتَتَرَا
فَرُبَّ صَبٍّ تَمَنَّى أنَّهُ حَجَرٌ فى البَيْتِ حينَ أكَبَّتْ تَلْثُمُ الحَجَرَا
إن الحِجَازَ سقَاهُ الله غَادِيَةٌ أرضٌ مُوَلَّدَةٌ فِى الأَعْيُنِ الحَوَرَا

***

يقول ابن المعتز:

بقَلبى لنار الهَوى جَمْرَةٌ وللشوقِ فى مقْلَتى عَبْرَةٌ
وأسخَنَ عَيْنى حبيبٌ نأى وكانتْ لعينى به قُرَّةُ
يُقولون لى: خِيرةٌ فى الفِراقِ فقلتُ لهم: خِيرةٌ مُرَّةُ

***

يقول عمر بن أبى ربيعة:

ما كنتُ أشعُرُ إلا مُذ عرفْتُكُمُ أنَّ المضاجع تُمْسى تُنبِتُ الإبَرَا
لقد شَقيتُ وكان الحَينُ لى سببًا أنْ عُلِّقَ القلبُ قلبًا يُشْبِه الحجرا
قد لُمتُ قلبى، وأعيانى بواحدةٍ فقالَ لى: لا تلمنى وادفع القَدرا
إنْ أُكرِهِ الطَّرفَ يحسرْ دون غيركم ولستُ أُحسِنُ إلا نحوكِ النّظرا
قالوا: صبوتَ، فلم أُكذِبْ مقالَتهُم وليس يُنسى الصبّى إن والِهٌ كبِرا

***

يقول أبو فراس الحمدانى:

وبيضٍ بألحاظِ العيونِ كأنَّما هَزَزْنَ سُيوفًا واستَللنَ خناجِرَا
تَصدَّيْن لى يومًا بمُنْعَرج اللوى فغادَرْنَ قلبى بالتصَبُّر غادِرا
سَفَرْنَ بُدورًا وانتقَبنَ أَهِلَّةً ومِسْنَ غُصونًا والتفتنَ جآذِرا

يقول بهاء الدين زهير:

أنـا مَنْ تَـسْمَعُ عَنْهُ وَتَـرَى ... لا تُكـذِّبْ عَنْ غَـرامى خَبَرَا
لى حَبيبٌ كَمُلَتْ أوْصـافُهُ ... حُقّ لـى فـى حُـبّهِ أنْ أُعْـذَرَا
حينَ أضْحى حُسْنُهُ مُشْتَهِـرا ... رُحتُ فى الوَجدِ به مُشْتَهِـرَا
كُلُّ شـىءٍ مِنْ حَبيبى حَسَنٌ ... لا أرَى مثلَ حَبيبى فى الوَرى
أحْـوَرٌ أصْبَحتُ فيه حـائِـرا ... أسْمَـرٌ أمْسَيْتُ فيه سَمَـرَا
بَعْـضُ مـا ألقـاهُ مِنْهُ أنّهُ ... لا يَـزالُ الدَّهْـرَ بى مُسْتَهِتِرا
فَتَرانى بـاكيًـا مُكْتَئِبـا ... وَتَـراه ضـاحكًـا مُسْتَبشِـرَا
إنّ لـيلًا قـد دَجَـا مـن شَعْـرِهِ ... فيهِ مـا أحلى الضّنى والسَّهَـرَا
وصبَـاحًـا قـد بَـدا مِـنْ وَجْهِهِ ... خَـيّرَ الألْبـابَ لَـمّـا أسْفَـرَا
وافتِـضـاحى فـيهِ مـا أطيَـبَهُ ... كـانَ مـا كـانَ ويـدرى من دَرى
أيّهـا الـواشـونَ مـا أغفَلَكُمْ ... لوْ عـلمتمْ مـا جَرى لـى وَجَرَى
وَأذَعـتـمْ عَـنْ فُـؤادى سَلْـوَةً ... إنّ هـذا لحَـديـثٌ مُفْتَرَى
بَيْنَ قَلْبى وَسُلْـوَى فى الهَوَى ... مـثلُ مـا بَـينَ الثّرَيَـا والثَّرَى

* * *

يقول الشاعر:

يقولون لى إن بحت قد غرّك الهوى ... وإن لم أبح بالحب قالوا تصبرًا
فما لامرئٍ إن بحت يهوى ويكتم أمره ... من الحب إلا أن يموت فيعذرا

* * *

يقول العباس بن الأحنف:

نَزُورُكُـمْ لا نُكافئكـم بجفوتِكمْ ... إنّ المُحـبّ إذا لَمْ يُسْتَـزَرْ زارَا
يَـسْتقرِبُ الدارَ شوقًا وهى نازحةٌ ... مَنْ عالجَ الشَّوقَ لم يستَبْعِدِ الدَّار

* * *

يقول العباس بن الأحنف أيضًا:

ظَلُومٌ قَدْ رَأَيْنَاهَا ... فلم نَرَ مثلَها بَشَرَا
يَزِيدُكَ وجهها حُسْنا ... إذا ما زِدتَه نَظَرَا
إذا ما اللَّيلُ سالَ عَلَيْكَ ... بالظَّلْمَاءِ واعْتكرا
ودَجَّ فَلم يكُنْ قَمَرٌ ... فأبرِزها تكُنْ قَمَرا

***

يقول الشاعر:

يا ليل طل أو لا تطل ... لابد لى أن أسْهَرَكْ
لو بات عندى قمرى ... ما بتُّ أرعى قَمَرَك

***

يقول أبو فراس الحمدانى:

وجُلَّنارٍ مُشرقٍ ... على أعالى شَجَرَهْ (١)
كأنَّ فى رؤوسه ... أصفره وأحْمَرَهْ
قُراضةٌ من ذهبٍ ... فى خِرَقٍ مُعَصْفَرَهْ (٢)

***

يقول بهاء الدين زهير:

أيّها الغائبُ عنّى ... قَرّبَ الله مَزَارَكْ
قد سكَنْتَ القلبَ حتى ... صارَ مأوَاكَ ودارَكْ
فَعَسى تحفَظُ سِرًا ... فيه قد أصْبَحَ جارَكْ

***

(١) جلنار: زهر الرمان.
(٢) معصفرة: مزدانة بلون أصفر.

يقول الشيخ عز الدين الحسن بن محمد الأربلى الضرير:

ذَهبتْ بشاشةُ ما عِهدتُ من الجوى وتغيَّرَتْ أحـــوالُه وتـنَكـــرا
وسلوتُ حتَّى لو سَرَى مِن نحوكُمْ طيفٌ لَمَا حيَّاه طيفى فى الكرَى

* * *

يقول الشاعر:

يا مَـنْ له حُسْنٌ يفـوق به الورَى صِلْ صائـمًا قد ضلَّ فيك مُحَيَّرَا
وامـنُنْ علـىَّ بسـاعـةٍ فى خلـوةٍ إن كنْت تطمعُ فى الهَوى أن تُؤجَرا

* * *

يقول أبو نواس:

يـــزيـــدُك وجـهُهُ حُـسـنـــا إذا مـــــا زِدْتَـهُ نـــظـــــرَا

* * *

يقول ابن الفارض:

عَنِّى خُذُوا وَبِىَ اقْتَدُوا وَلِىَ اسْمَعُوا وَتَحَدَّثُـوا بِصَـبَابَتِـى بَيْنَ الوَرَى
ولَقَدْ خَلَوْتُ مَعَ الحَـبِيبِ وبيننا سِـرٌّ أَرَقُّ مِنَ النسيم إذا سَـرَى

* * *

## فصل الراء المكسورة

يقول المنخل بن الحارث البشكرى:

ولقد دخلتُ على الفتاةِ ... الخِدْرَ فى اليومِ المَطيرِ
الكَاعبِ الحَسْناءِ ترفلُ فى ... الدمَقْسِ وفى الحَريرِ
فدفعتُها فتَدافَعَتْ مَشىَ ... القَطاةِ إلى الغَدرِ
ولثَمْتُها فتنفَّسَتْ ... كتنفّس الظّبيِ الغَرِيرِ
فَدَنتْ وقالتْ يا منَخَّلُ ... ما بِجِسْمكِ من حَرُورِ
ما شفَّ جِسْمى غيرُ جسمكِ ... فاهدئى عنّى وسَيرِى
وأُحبُّها وتُحبنى ... ويُحِبُّ نَاقَتَها بَعِيرِى
ولقد شَربْتُ من المدامةِ ... بالصَّغير وبالكَبير
فإذا انْتَشَيْتُ فإنَّنى ... رَبُّ الخورنق والسَّديرِ
وإذا صَحَوْتُ فإنَّنى ... رَبُّ الشويْهةِ والبعيرِ
يا هندُ مَنْ لمتيَّمٍ ... يا هندُ للعانى الأسيرِ

***

يقول ابن المعتز:

وَظباءِ غرائرٍ ... مُشْيَعاتِ المآزِرِ[1]
صِرْنَ نحوى بأعيُنٍ ... ناعساتِ الضمائِرِ

***

(١) الغرائر: الواحدة غريرة: الشابة لا تجربة لها. وقوله مشيعات المآزر: إما أراد أن مآزرهن ممتلئة بأبدانهن أو أنهن حرائر عفيفات.

يقول ابن الساعاتى:

قـبلتهـا ورشـفتُ خمـرةَ ريقهـا ... فوجـدتُ نار صـبابـة فى كَـوْثَرِ
ودخلتُ جَـنَّةَ وجههـا فأبـاحنى ... رَضْوَانُهَـا المرجوّ شُرْبَ المُسْكَرِ

***

ويقول العباس بن الأحنف:

حَجبتِ وجهكِ عن عينىّ مُذ زَمنٍ ... فَلوْ مَـنَنْتِ عَلـى عينىَّ بـالنَّـظرِ
حتّى أقـول لَعينى عـند نَظْـرتَها ... هـذا جزاءٌ لطُـولِ الدَّمْعِ والـسَّهرِ

***

ويقول ابن حجر العسقلانى:

خَاضَ العَواذِلُ فى حَديث مَدَامِعِي ... لمَّـا جَرَى كـالبحر سُـرْعَةَ سَيْرِهِ
فَحَبـستَهُ لأصُـون سِـرَّ هَـوَاكُمُ ... حَتَّى يـخُوضُوا فـى حَدِيثٍ غَيْرِهِ

***

يقول بهاء الدين زهير:

يـا مَـنْ كَلِفْتُ به عـشقًـا وَلَمْ أره ... والعِشْقُ للقَلْبِ ليسَ العِشْقُ للبَصَرِ
سَمِعْتُ أوْصافكَ الحُسْنى فهِمْتُ بِهَا ... فكيف إنْ نِلْتُ ما أرْجو من النّظَرِ
إنـى لآمُـلُ أنّ اللهَ يَجْـمَعُـنَـا ... وَإنّ فى الخُبْرِ ما يُغْنى عَنِ الخَبَرِ

***

يقول عمر بن أبى ربيعة:

رأين الغوانى الشيب لاحَ بعارضى ... فأعرضنَ عنى بالخدودِ النّواضرِ
وكنّ إذا أبصْـرننى أو سمـعْننى ... سَعَيْنَ فرقّعنَ الكُوَى بالمحاجرِ[1]
فإن جـمَحَتْ عنّى نـواظِرُ أعْيُنٍ ... رمينَ بـأحـداقِ المهَـا والجـآذِرِ

(١) الكوى: جمع كوة: وهى الخرق فى الحائط، والمعنى: أن الغوانى تضع عيونها على خروق الحائط لتراه.

فـإنّنى من قـومٍ كـريمٍ نجـارُهم لأقدامِهم صيغت رؤوس المنابرِ

* * *

يقول العباس بن الأحنف:

يـا مَنْ يُسَائِل عَنْ فـوزٍ وصُورتِها إن كُنْتَ لمْ تَرَهَا فانْظرْ إلى القَمَرِ
كأَنَّما كانَ مِنَ الفِرْدَوْسِ مَسْكَنُها صَارَتْ إلى النَّاس للآيات والعِبَرِ
لم يَخْلُق اللهُ فى الـدنيا لها شَبَها إنّى لأَحْسبُهـا لَيْسَتْ مـن البَشَرِ

* * *

يقول قيس بن ذريح:

تداوَيْتُ مِنْ لَيْلَى بِلَيْلَى مِنَ الهَوَى كَمَا يَتَداوى شارِبُ الخَمْرِ بالخَمْرِ

* * *

يقول أحمد شوقى:

لَكَ أنْ تَلُـومَ وَلـي مِنَ الأَعْـذَارِ إنَّ الهَـوَى قَـدرٌ مِنَ الأَقْـدَارِ
ما كُنْـتُ أُسلِمُ للعُيـونِ سَلَامَتِى وأُبيحُ حـادثَـةَ الغَـرَامِ وَقَـارِى
يا قَلْبُ شَأْنُك لا أمُدُّك فِى الهَوَى أَبَـدًا ولا أَدْعُـوكَ للإِقْصَـارِ

* * *

يقول جميل بن معمر:

هِىَ البدْرُ حُسْنًا والنِّسَاءُ كَوَاكِبٌ شـتَّانَ مـا بين الكَـوَاكِبِ والـبَدْرِ
لقد فُضِّلَتْ حُسْنا على الناس مِثْلما على ألفِ شَهْرٍ فُضِّلَتْ ليلة القَدْرِ

* * *

يقول المعتمد بن عباد:

نَضَتْ بُرْدَهَا عَنْ غُصْنِ بانٍ مُنَعَّم فيا حُسْنَ ما نشقَّ الكَمِامِ عن الزَّهْرِ
وبَـاتَتْ يُسْقِينى المُـدامَ بلحْظِهَا فَمِنْ كأسِهَا حينًا وحينًا مِنَ الثغْرِ

* * *

يقول الشاب الظريف:

أَمْسَى الفُؤَادُ عَلَى تَلهُّبِ جَمْرِهِ ... كَلِفًا فَتَنَ الأَنَامَ بِسِحْرِهِ
قَمَرٌ غَنِيتُ بِرِيقِهِ عَنْ قرقفٍ ... وَكَذا غَنِيتُ بِنُورِهِ عَنْ بَدْرِهِ
أَفْنَى الفُؤَادَ بِحُسْنِهِ وَجَمالِهِ ... فالعاشقونَ بأسْرِهِمْ فِى أَسْرِهِ
فَكَأَنَّ ضَوْءَ الصُّبْحِ نُورُ جَبِينِهِ ... وَكَأَنَّ ظُلْمَةَ لَيْلِهِ مِن شَعْرِهِ

***

يقول دعبل الخزاعى:

أتاح لك الهوى بيضًا حسانا ... تباهى بالعيون وبالنحور
نظرت إلى النحور فكدت تقضى ... فكيف إذا نظرت إلى الخصور

***

يقول على بن الجهم:

عُيُونُ المَهَا بَيْنَ الرَّصَافةِ والجِسْرِ ... جَلَبْنَ الهَوَى مِن حَيْثُ أَدْرِى وَلَا أَدْرِى
أَعَدْنَ لِىَ الشَّوْقَ القَدِيمَ وَلَمْ أَكُنْ ... سَلَوْتُ وَلَكِنْ رِدْنَ جَمْرًا على جَمْرِ
خَلِيلَىَّ ما أَحْلَى الهَوَى وَأَمَرَّه ... وَأَعْرَفَنِى بِالحُلْوِ مِنْهُ وَبالمُرِّ

***

يقول ابن ماء السماء:

مَرَّتْ بِحارِسِ بُسْتَانٍ فقال لها ... سَرَقْتِ رمانتى نَهْدَيكِ مِنْ شَجَرِى
فَصَاحَ مِنْ وَجْنَتَيْهَا الجُلَّنَارُ عَلَى ... قَضِيبِ قَامَتِها: لَا بَلْ هُمَا ثَمَرِى

***

يقول أبو الشيص:

حَمِدْتُ إِلهِى إِذْ بَلَانِى بِحُبِّهَا ... عَلَى حَوَلٍ أَغْنَى عَنِ النَّظَرِ الشَّزْرِ
نَظَرْتُ إِلَيْهَا والرَّقِيبُ يَظُنُّنِى ... نَظَرْتُ إِلَيْهِ فاسْتَرَحْتُ مِنَ العُذْرِ

***

يقول الشاعر:

هِلاكيـــة كُلُّ الأهِلَّـــة دُونَهَـا ... وَكُلُّ نَفيس القَدْرِ ذو مَطْلَبٍ وَعْرِ
لَهَـا سَيْفُ طَرْفٍ لَا يَـزَالُ بِجَفنِهِ ... وَلَمْ أرَ سَيْفًا قـطُّ فى جَفْنِهِ يَفْرِى

***

يقول ابن المعتز:

يـا عـاذلـى فى لـيلهِ ونهـاره ... خَلِّ الهـوى يَكوى المحبَّ بنارِه
ويحَ المتَّيـم وَيْحَهُ مـاذا على ... عُـــذّالِهِ مـن ذَنْـبِهِ أو عـــارِه
يـا حُسْنَ أَحمَـدَ إذ غدا مُتـشمّرا ... فى قُرطَقٍ يـمشى بكـأس عُقارِه
والـغُصْـنُ فى أثـوابِهِ والـدُّرُّ فى ... فـمه، وجيـدُ الـظَّبى فى أزرارِه
لكـنَّهُ قـاسٍ كـذوبٌ وعـدُهُ ... نـائى المـزارِ على دُنُـوّ جِـوارِه
مـا كـانَ أحْـذَقـنى بهجـرَةِ مِثْلِهِ ... لـولا مَلَاحـةُ خَـدّهِ وعـذارِه

***

يقول محمود سامى البارودى:

بِناظِـرِكَ الفَتَّانِ آمـنتُ بالسِّحرِ ... وَهَلْ بَعْدَ إيمانِ الصَّبَابَةِ مَنْ كُفْرِ
فـلا تَعْتَمِـدْ بـالهَجْـرِ قَتْلَ مـتيم ... فـإنَّ المَنَايَـا لا تَزيـدُ عَنِ الهَجْرِ
فَلَوْلاكَ ما حَلَّ الْهَوَى قَيْدَ مَدْمعى ... ولا شَبَّ نَيرانَ اللَّواعجِ فى صَدْرِى
وإنِّـى على مَا كَـانَ مِنْكَ لَصَـابرٌ ... لِعِلْمِىَ أنَّ الفَـوْزَ من ثَمَـرِ الصَّبْرِ

***

يقول الشاعر:

بكـت للفـراق وقـد راعهـا ... بكـاءَ المحبِّ لبعد الديار
كـأنَّ الـدمـوعَ عـلى خـدّهـا ... بقيـــة طلّ علـى جلنـــار

***

يقول ابن نباتة:

أُنَاشِدُهُ الرَّحمنَ فى جَمْعِ شَمْلِنَا ... فيقسمُ هـذا لا يكونُ إلى الحشرِ
إذا ما غـدا مثل الـحديـد فؤاده ... فوالعصر إنَّ العاشقين لفى خُسْرِ

***

يقول الخباز البلدى:

ليل الـمحبـين مطـوىٌّ جـوانبُه ... مشمر الذيل مَنْسُوبٌ إلى القِصَرِ
مـا ذاك إلا لأنَّ الـصبحَ نَـمَّ بنـا ... فأطلعَ الشمسَ من غيظٍ على القَمَرِ

***

يقول عبد الله بن إسماعيل بن بدر:

أشكو إلى الله من سمعى ومن بصرى ... ما يجلبـان إلى قَلْبى مـن الفِكَرِ
قد كنت أسمع عمّن لستُ أذكره ... خوفًا عليه من التـصريح بالذكرِ
سمعت حتى إذا أبصرت قلت له ... يا حـاش لله ما هـذا من البـشرِ

***

يقول محمد بن أحمد بن قادم:

مـا كان تـركى للعبـادة عن قلى ... مـنـى ولا لـتـبـــدل وتغـيُّرِ
لكن علمت إذا سمعتك تشتكى ... أن لا يقــوم به جـميل تـصبُّرِى

***

يقول أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى:

نـورٌ تولّـد من شـمسٍ ومن قـمر ... فى طـرفه سقمٌ أمضـى من القدرِ
أصلى فؤادى بلا ذنبٍ جوى حرقٍ ... لم يبق من مهجتى شيئًا ولم يذر
لا والرحيق المصفى من مراشفه ... وما بـخديه مـن خالٍ ومـن طرر
ما أنصف الحب قلبى فى حكومته ... ولا عفـا الشوق عنـى غير مقتدر

***

يقول الوزير المهلبى:

أرانـى الله وجهـك كلَّ يـــومٍ صبـاحًـا للـتيـمُّنِ والـسـرورِ
وأمـتع نـاظـرى بـصـحيـفتـيه لأقرا الحسن من تلك السطور

***

يقول أبو إسحاق الصابى:

مـرضت من الهـوى حتـى إذا ما بـدا مـا بى لإخـوانـى الحضـور
تـكنّفـنى ذوو الإشفـاق مـنهم ولاذوا بـالـدعـاء وبـالـنذور
وقـالـوا للـطبـيب أشـر فـإنّـا نعـــدُّك للـمهـمّ مـن الأمـــور
فقـال شفـاؤه الـرّمَّـان مّمـا تـضمـنه حـشـاه من الـسعير
فقلـت لهم أصـاب بغـير عمـدٍ ولكـنْ ذاك رمـــان الـصـــدور

***

يقول القاضى التنوخى:

حَـوَرٌ بعـينـيه أطـال تـحيرى تـرك الـدموع كخـدِّه المتعـصفرِ
غضّنٌ تـأوّد فوق دعـصٍ من نقا لـيل تـبلّج عـن نهـارٍ مسفـرِ
كـالـشمـس إلا أنـه متـنفسٌ عـن مسكـةٍ متبسمٌ عن جـوهرِ
وأطـال مـن ليلـى وقصّـر لـيله أنّـى سهـرت وأنـه لم يـسهـرِ

***

يقول أبو الحسن السلامى:

فاض مـاء الجمـال فى الأقـطار كل بـــدرٍ مـطـــرّزٌ بعـــذارِ
قـد أرانـا عقـارب الـشعـر من خـديه تـأوى مكـامـن الجلنـار

***

يقول الشاعر:

رشـأٌ غـدا وجـدى عليه كـرِدفه وغدا أصطبارى فى هواه كخصره

وكـأنَّ يـوم وصـاله مـن وجهه ... وكـأنَّ ليلـة هجـره من شعـره
إنْ ذقت خـمرًا خلـتها مـن ثغره ... أو رمتُ مـسكًـا نلته مـن نشـره
وإذا تـكبّر واستطـال بحـسنه ... فعـذار عـارضه يقـوم بعـذره

***

يقول المعتمد بن عباد:

نَضَتْ بُرْدَها عَنْ غُصْنِ بانٍ مُنَعَّمٍ ... فيا حُسْنَ ما انشق الكمام عن الزَّهْرِ
وباتت تُسَقِّينى المُدامَ بِلَحْظِها ... فَمِنْ كَأسِها حينًا وحينًا مِنَ الثَّغرِ

***

يقول بهاء الدين زهير:

مـا احْتِيـالـى فـى كِـتـابٍ ... ضَـاقَ عَـمّـا فـى ضَـمـيرى
حِـرْتُ لا أعـرِفُ مـا أشْـرَحُ ... فـيـه مِـنْ أمـورى
كـادَ أن يَحْـتـرِقَ القُـرْطـاسُ ... مِـنْ نـارِ زَفِـيـرِى
لَـيْـسَ يَـشْفَـى مـا بقَلْـبـى ... مـنـكـم غَـيْرُ حُـضُـورى
إنَّ خَـطْـبَ الـبُعـد عَـنـكُـمْ ... لـيـسَ بـالخَـطـبِ اليَـسـيرِ

***

يقول جميل بثينة:

يـا لَـيْـتَـنِى أَلْقَـى المَـنِيَّـة بَغْتَـةً ... إنْ كـانَ يـومُ لِقـائِكُـمْ لَمْ يُقْـدَرِ
لَـوْ تَعْلَـمِـينَ بِما أُجِـنُّ مِنَ الهَوَى ... لَعَذَرْتِ أو لَظَلَمْتِ إنْ لَمْ تَعْذُرِى
لا تَحْسَبِى أنّـى هَجَرْتُكِ طـائِعا ... حَدَثٌ لَعَـمْرُكِ رائِعٌ أنْ تُـهجرى
مـا أَنْتِ والوَعْـدَ الذى تَعِـدِيننى ... إلَا كَبَرْقِ سَحَـابَـةٍ لَـمْ تُمْـطِـرِ

***

يقول الحسن بن على:

لَوْلا ضَنَى جَسَدى والمَدْمَعُ الجارى ... ما كُنْتُ أُظْهِـرُ لِلْواشين أَسْرارِى

يا هـاجريـنَ بلا ذَنْبٍ ولا سَبَبِ عَطْفًا، ولو بخيالٍ فى الدُّجى سارى
لا تَمْـنَعُوا طَيْفُكُمْ مِنْ أنْ يَمُرَّ بنا فما علـى عَبَراتِ الطَّيْفِ مِنْ عارِ

***

يقول أبو طاهر الواسطى المعروف بسيدوك:

عهدى بنا ورداء الشمل يجمعنا والليـل أطوله كـاللمح بـالبـصرِ
فـالآن ليلـى مذ غـابوا فـديتهم ليـل الضّرير فصبحى غير منتظرِ

***

# فصل الراء الساكنة

يقول ابن المعتز:

يـا مَنْ يُسارِقُنى النَّظَرْ ... وإذا نَظَرْتُ إليه فَرّ
ما لى أرَى لحظاتِ عَيْنك ... عندنَا لا تَسْتَقِرّ
إن كنتَ تبخَلُ بالكلام ... فلا أقلّ من النَّظَرْ
جِسْمى يَقولُ بسقْمِهِ ... عندى من الحُبّ الخَبَرْ

***

يقول أحمد شوقى:

عرضوا الأمان على الخواطِر ... واستعرضوا السُّمْرَ الخواطِرْ
فوقفتُ فى حذرٍ ويأبى ... القلبُ إلا أن يخاطِرْ
يا قَلْبُ شأنك والهوى ... هذا الغصونُ وأنت طائِرْ
إنَّ التى صادتك تَسْعى ... بالقُلُوب لِها النواظِرْ
يا ثغرها أمْسَيْتُ كالغواصِ ... أحْلُمُ بالجواهِرْ
يا لحظها مِنْ أُمّها ... أو من أبوها فى الجآذِرْ
يا شَعْرها لا تَسْعَ فى ... هتكى فشأن الليل ساتِرْ
يا قدها حتّام تغدو ... عاذلًا وتروح جائرْ
وبأى ذنبٍ قد طعنتَ ... حشاىَ يا قَدَّ الكبائِرْ

***

يقول الشاعر:

لَهُ خَالٌ عَلَى صَفَحاتِ خَدٍّ ... كَنُقْطَةِ عَنْبَرٍ فى صَحْنِ مَرْمَرْ
وَأجفانٌ بأسْيافٍ تُنَادِى ... عَلَى عاصِى الهَوَى: اللهُ أكْبَرْ

يقول مظفر بن إبراهيم الضرير:

وغـادة قـالـت لأتـرابهـا ... يـا قـوم أعْجَبَ هَـذَا الضَّـرِيـرْ
أيَعْشِقُ الإنْسَـانُ مَنْ لا يَـرَى ... فَـقُلْتُ والـدَّمْـعُ بِعَيْـنِى غَـزِيـرْ
إنْ لَمْ تَكُنْ عَيـنُى رَأتْ شَخْصَهَا ... فـإنَهـا قَـدْ مُـثِّلَتْ فـى الضَّـمِيرْ

***

يقول ابن خفاجة الأندلسى:

ومُهَـفهفٍ طـاوى الحَـشـا ... خَنِـثِ المعَـاطِفِ والـنّظَـرْ [١]
مـلأَ العُـيُـونَ بـصُـورَةٍ ... تُلِيَـتْ مَحـاسِـنُهـا سُـوَرْ
فـإذا رَنَـا وإذا مَـشَـى ... وإذا شَـدَا، وإذا سَفَـرْ [٢]
فَـضَح الغَـزالَـةَ، والـغَـمـامَـةَ ... والحَـمـامَـةَ، والقَـمَـرْ

***

يقول بهاء الدين زهير:

غَـيْرِى على الـسّلـوانِ قـادِرْ ... وسِـوايَ فـى العُـشّـاقِ غـادِرْ
لـى فـى الغَـرام سَـريـرَةٌ ... واللهُ أعْلَـمُ بـالـسّـرائِـرْ
وَمُـشَـبّهٌ بـالغُـصْـنِ قَلْـبى ... لا يـزَالُ علـيه طـائِـرْ
حُلـوُ الحَـديـثِ وإنّهَـا ... لحَـلاوَةٌ شَقّـتْ مـرائِـرْ
أشكـو وَأشكُـرُ فِعْـلَه ... فـاعَجبْ لـشـاكٍ منهُ شاكِرْ
لا تُـنكِـرُوا خَفَقَـانَ قَلْـبى ... والحَـبيـبُ لَـدَىّ حـاضِـرْ
مـا القـلـبُ إلّا دارُهُ ... ضُـرِبَـتْ له فـيهـا البَشـائِـرْ
يـا تـارِكـى فـى حُـبّهِ ... مَـثَلًا مِـنَ الأمـثـالِ سـائِـرْ
أبَـدًا حَـديـثى لَـيْـسَ بـالـ ... ـمَنْسُـوخِ إلّا فى الـدّفـاتِـرْ

(١) خنث المعاطف: متكسرها.

(٢) شدا: غنى. سفر: كشف عن وجهه.

يـــا لَـيلُ مـــا لَـكَ آخـــرٌ ... يُـرْجَى وَلا للـشَّـوْقِ آخـرْ
يـــا لَـيلُ طُلْ يـــا شـــوقُ دُمْ ... إنِّـى علـى الحـــالَين صـابِـر
لـى فـيكَ أجـــرُ مجـــاهِـــدٍ ... إنْ صَحَّ أنّ اللّـيلَ كـــافِـــرْ
طَـــرْفى وَطَـــرْفُ النّجمِ فيك ... كلاهُـمـــا ســـاهٍ وســـاهِـــرْ
يَهْنـيكَ بَـــدرُكَ حـــاضـــرٌ ... يـا لَـيْتَ بَدرى كـان حـاضِـرْ
حـتـى يَـبـيـنَ لـنـــاظـــرى ... مَـنْ مـنـهـمـــا زاهٍ وزاهِـــرْ
بَـــدرى أرَقُّ محـــاسـنـــا ... والفـرْقُ مـثـلُ الـصّـبحِ ظـاهـرْ

***

يقول الأخطل الصغير:

قُلْ لِـمَـنْ لامَ فـى الهَـــوَى ... هَكَـــذا الحُـسْـنُ قَـــدْ أَمَـــرْ
إنْ عَـــشِقْـنَـــا فَعُـــذْرُنـــا ... أنَّ فـى وَجْهِـنـــا نَـظَـــرْ

***

يقول أيضًا الأخطل الصغير:

شَـكَتْ فَقْـرَهـا فَـبَكَتْ لُـؤْلُـؤا ... تَـسـاقَطَ مِـنْ جَفْنِهـا وانْتَشَـرْ
فَقُـلْتُ، وعَـيْنـى علـى دَمْعِهـا ... أفَقْـرٌ وَعِنْـدَكِ هـذى الـدُّرَرْ؟!

***

يقول ابن المعتز:

يـا ظالـمَ الفِعْلِ ومظلـومَ النـظرْ ... ويـا كَثـيبًـا وقـضـيبًـا وقَمَـرْ
قُـدّرْتَ لـى فحبّـذا هـذا القَـدرَ ... وإنْ ملأتَ الـعَيْنَ دَمْعًـا وسَهَـرْ

***

يقول الشاعر:

لَـوْ عايَنَتْ عَيْنَـاكَ حُسْنَ مُعَذِّبى ... مَا لُـمْـتَنِى وَلَكُنْـتَ أَوَّلَ مَنْ عَذَرْ

***

يقول المعز لدين الله الفاطمى:

لله مَـــا صَـــنَعَـتْ بِـنَـــا تِلكُ المَحَـاجِـرُ فى المَحَـاجِـرْ
أَمْـضَى وَأَقْـضَـى فى الـنفـوس مـن الْخَنَـاجِـرِ فـى الخنـاجِـرْ
وَلَقَـــدْ تَعِـيْـتُ بِـبِـيْـنِـكُـمْ تَعَـبُ المُهَـاجِـرِ فى الهَـوَاجِـرْ

***

يقول صلاح الدين الصفدى:

أَضْحَـــى يَقُـــولُ عِـــذَارَهُ هَلْ فِـيكُـمُ لِـىَ عَـــاذِرْ
الْـــوَرْدُ ضَـــاعَ بِخَـــدِّهِ وَأَنَـــا عَلَـىّ الـــوَرْدُ دَائِـــرْ

***

يقول صلاح الدين الملك الناصر:

لَـوْ عَايَنَتْ عَيْنَـاكَ حُسْنَ مُعَذِّبِىْ مَا لُمْـتَنِى ولكُنْـتَ أَوَّلَ مَنْ عَذَرْ
عَيْنُ الرِّشَـا قَدُّ الـقَنَا رِدْفُ الـنَّقَا شَعْرُ الدُّجَى شَمسُ الضُحَى وَجْهُ القَمَرْ

***

يقول البحترى:

مِنِّـى وَصْلٌ وَمِـنْـكِ هَجْـرٌ وفِـــىَّ ذُلٌّ وفِـــيـكِ كِـــبرْ
وَمَـا سَـوَاءٌ إذا الـتقـيـنـا سَهْـلٌ عَلَـى خِـلهِ وَوَعْـــر
قَـدْ كُـنْتُ حُـرًّا وَأَنْـتِ عَبْـدٌ فَـصِـرْتُ عَـبْـدًا وَأَنْـتِ حُـرْ
أَنْـتِ نَعِـيـمِى وَأَنْـتِ بُـؤْسِى وَقَـدْ يَـسُـوءُ الّـذى يَـسُـرْ

***